

الأمثال في القرآن الكريم

(172) النحل 26 التمثيل السادس والعشرون (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْمَلُونَ
نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَوَّابًا لَتُسْأَلُنَّ عَنْهُمَا كُنتُمْ تَتَفَتَرُونَ *
وَيَجْعَلُونَ فِي الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ * وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِالْإِذْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ
الْقَوْمِ مِنْ سُوءٍ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي
التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوَاءِ
وَالْمَثَلُ الْإِلَهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) . (1) تفسير الآيات إِنَّ اللَّهَ سبحانه هو
الواجب الغني عن كل من سواه، قال سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (2) فلا يصح وصفه بما يستشم منه الفقر
والحاجة، لكن المشركين غير العارفين بالله كانوا يصفونه بصفات فيها وصمة الفقر والحاجة،
وقد حكاها سبحانه في غير واحد من الآيات، فقال: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِثْلًا دَرَأَ مِنَ
الْأَحَرِّثِ وَالْإِلَاحِ نَعَامَ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا بِإِزْعَامِهِمْ وَهَذَا لِلشُّرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِلشُّرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى
شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) . (3) _____ 1 - النحل: 56-60. 2 - فاطر: 15.
3 - الانعام: 136.